مركزيّة الخطاب ومنهجه المعياريّ في الفلسفة السفسطائيّة
قراءة في التداوليّات المعرفيّة

الكلمات المفتاحية : المركزيّة ـ الخطاب السفسطائي ـ المنهج ـ الديالكتيك

د٠سمير إبراهيم وحيد العزّاوي
كلية التربية والآداب بجامعة لوسيل / قطر
Nimz4me@hotmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢١/١٢/٩

تاريخ قبول النشر ٢٠٢١/١٢/٢٠

الملخص

لعل محاولة استكشاف أولية في دفاتر السفسطائيين الفلسفية التي خلّفتها مبثوثة في كتابات ومحاورات بروتاغوراس (١) وجورجياس (٢) في محاورات أفلاطون (٣) تنبىء عن نوع من حرفية المسار ، ودقة في تحديد المنهج ، ووعي كامل بأهدافها فضلًا عن شخصيّة مميزة الملامح في استراتيجيات الحوار، فكانت طريقة أخرى تميّزت فيها على سابقيها (٤) ومعاصريها ، لكنّ الطابع النفعي أجهز على سمعتهم العلمية ، فتحولت " السفسطة " من المهارة والحذق والابتكار والبراعة في سبك الأدلة والإحالة إلى المخاتلة البلاغية والتلاعب بالأهواء إلى تعليم الخطاب الأجوف من المعاني القيميّة ، يدعو إلى محاولة إفساد العقول.

من هنا فإن السفسطائية (٥) بها حاجة إلى درس جديد في ضوء النظريات المعرفية للخطاب ؛ المنهج التداولي تحديدًا ، وذلك لقناعتنا أن طريقة السفسطائيين مرحلة أصيلة وجادة عند فلاسفة اليونان تستحق النظر بل أكثر من هذا صلاحيتها المنهجية للدراسة في هذا العصر، وبخاصة إذا تم معالجتها وفقًا لتحليل المصطلح في الخطاب ، معنى هذا أن البحث في أدوات الخطاب الكليّة وصلاحيتها للدراسة المعاصرة وليس الفلسفة السفسطائية من جهة معرفية ما يلهث الباحث وراء ملامحه ، وهذه مهمة البحث هنا .

- **المقدمة :**

تنتمي إشكاليّة هذه الدراسة وأطروحتها المركزية إلى حقل حيوي معاصر هو التداوليات المعرفيّة من خلال إعادة الاعتبار العلمي للمنهج الذي مارسه السفسطائيون ، في ضوء إسقاط المجالات التداولية في الخطاب على المنجز الإجرائي ، والبدء بإسقاط الضوء على ملامح الخطاب السفسطائي وقضاياه التي تشكّل بؤرة الإنتاج الفكري ، فقد بات تجديد النظر في تراث أعلام السفسطائيين قضية تستحق عناية كبيرة من الباحثين .

والواقع إن التحولات الإيدولوجية في اليونان جعلت من وجود تعليم لبلاغة الخطاب ولغته أمرًا ضروريًا أملته طبيعة الحاجة إلى شغل الوظائف الحكومية المرموقة ، ولعل أهمية المنهج السفسطائي تتحدد في ذلك الانقلاب الذي أحدثته في بنية اللوغوس في القول ، فكان مسارًا آخر في المفهوم والمعطى، فالكلام ينطوي على الحجاج بوصفه منفذاً في الكفاية الدلالية بقطع النظر إلى كون الحقيقة تتوافق في الحق أو مع الباطل .

أقول ستحاول هذه الدراسة تقديم تصور كلّي لعمل السفسطائيين ثم محاكمة هذا المنهج في ضوء ما قدمّه علماء التداوليات المعاصرون ، من أجل تأكيد حقيقة أن هذا المنهج حري به أن يكون مسارًا تعليميًّا في يوم الناس هذا ، ودفاعًا عن طريقة السفسطة في بنية الخطاب وفهمه.

من هنا فإن هذه الدراسة تهدف إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما المعيارية التي تبناها المنهج السفسطائي ، وكيف وظّفها في الجدل التواصلي ؟
- ما إمكانات قراءة المنهج السفسطائي في ضوء التداوليات ؟
- ما الممارسات التداوليّة في الخطاب النمطي للسفسطائيين ؟

- **المعيارية منهجاً في الخطاب :**

لعلنا نلحظ بوضوح ارتماء السفسطائيين في أحضان المعيارية (٦) سعيًا وراء البحث عن لحظة اقتناص شعوري وربما لا شعوري لدى المتلقي تودي به فريسة بين فكيّ معاني الألفاظ والسياقات التي يريدونها، يهدفون من خلالها التلاعب الخطابي في مخيّلة جمهور الحاضرين

في الموقف الكلامي ، ولعل أبرز الفلاسفة الذين " اعتنوا بـ لغة الخطاب هم بروتاغوراس وجورجياس ؛ إذ كانت لديهم بصمة خاصة في هذا المجال حتى أنهم بدؤوا البحث في اللغة و ومشكلاتها و كان التساؤل عن أصل اللّغة و طبيعيًّا والعلاقة بين الدال و المدلول " (٧) ، سعياً وراء دلالات الخطاب.

ويعد بروتاغوراس أول من علم القواعد الشكلية في الخطاب وأصبح معروفا بمهارته في استعمال الكلمات ، إذ ميَّز في الخطاب بين أربعة أقسام : الدعاء، السؤال، الجواب، الأمر(٨)، ومثال ذلك ما حصره من تناقض في البيت الشّعري الأول من الإلياذة : (٩)

"انشدي أيتها الربة في غضب " (١٠).

فهو يرى بأن صيغة الأمر التي استخدمها هوميروس (١١) لم تتطابق مع التمني والدعاء الذي يتطلبه المعنى في صيغة الأمر للطلب .

لذلك كان له الفضل في وضع قواعد اللغة و البيان وضروب الجمل التي في حقيقتها سُلّماً لبلوغ التواصل الفاعل مع الجماهير(١٢).

" ولا حاجة للبرهنة على شخصية بروتاغوراس على أنها الشخصية الرئسية "(١٣) في المدرسة السفسطائية ، فيكفي أنه كسب احترام الفلاسفة المعاصرين له وبخاصة سقراط .(١٤)

لكنّ ثمة ملاحظة جديرة بالنظر هي أن اهتمام السفسطائيين وجيلهم من الفلاسفة كـ سقراط لم يكن همّهم تتبع أجزاء الجملة لمحاكمة معيار الصواب والخطأ إنما جاء ذلك في سياق التوسّل في البحث عن أدوات التأثير والإقناع ، ومحاولة التغلب على الخصم .

لعل من الملاحظ أن استراتيجيات الحوار التي استعان بها بل أبدعها السفسطائيون وخصمهم سقراط كانت مساراً منهجياً فائق التميّز مكّننا من تتبع هذا الأمر في ضوء المنجز المعرفي المعاصر، على الرغم مما كان بينهما مما صنع الحداد !

وبنظرة فاصحة تستطيع الوقوف على ملامح هذا النموذج الفريد ، لعلنا هنا نظفر بشيء مما يبرهن على ما نذهب إليه من قناعات في ضوء قراءة معرفية لمحاورات السفسطائيين فضلاً عن تطبيق النظرية التداولية عليها في هذه الورقة البحثية على سبيل المنهجية المقارنة، أقول ؛ للسفسطائيين طريقة في التصوّر الكلي لمنهج الخطاب يقف على :

أولاً : **الشك المنهجي :**

يمكن القول ؛ إنه من الصعب تحديد منهج معّين كانوا يسيرون عليه ، وتكمن الصعوبة في ذلك بسبب تنوع آرائهم ومشارهبم ومذاهبهم فلم يكن لهم إمام واحد ، ولم يؤلفوا مدرسة فكرية واحدة ولم يعيشوا في فترة زمنية محدودة ، ويختلفون فيما بينهم اختلاف النشأة والتطور ، للحقيقة المطلقة والإيمان بأنَّ الإنسان مقياس للحقيقة ، وقد بنى السفسطائيون على هذا الأساس نظريتهم التي تنكر أي حقيقة موضوعيّة ثابتة في هذا الوجود ، وتشكّك في إمكان العلم اليقيين بأي موضوع من موضوعاته ، لأن هذا العلم – في نظرهم – لا بد أن يكون علماً بحقائق ثابتة مستقرة تماماً ، وليس في هذا الوجود ثبات أو استقرار . (١٥)

وكل ذلك من أجل هدف استراتيجي في قلب الأهمية هو محاولة تشكيك الجمهور بالقضايا المطروحة إثباتاً أو نفيًا أملاً في وصول المتلقين إلى قناعة يريدها السفسطائيون في القضية مرة وبنقيضها مرة أخرى .. ، في سبيل إيقاع المستقبِل في شَرَك الموافقة على المغالطات والخدع واستقبالها وكأنها حقائق ..! ، ولعل هذا الأمر ليس ببعيد عنّا فقد استعملت أساليب الدعاية المخاتِلة في الخطاب السياسي كما فعل جورج بوش في أحداث ١١/ سيبتمبر حين أشار إلى العرب والمسلمين بقوله : لماذا يكرهوننا ؟! ، وهو بهذا يفترض صحة الاعتقاد بأن العرب والمسلمين يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية ..

ثانياً : الجدل: (١٦)

هو : عملية " دفع المرء خصومه على إفساد قوله: بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه ، وهو الخصومة في الحقيقة .. ، وهو عبارة عن مراء يتعلّق بإظهار المذاهب وتقريرها، والغرض منه إلزام الخصم ، وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان ."(١٧)

انتهج السفسطائيون شكلاً خاصًا يسمى الجدل السفسطائي ؛ هو شكل من أشكال الحوار الحجاجي بين الأفراد بطريقة مركبة ، إذ يقوم على طرح الأسئلة والإجابة عنها بغرض تحفيز التفكير الناقد واستخلاص الأفكار والافتراضات الضمنية المسبقة ، والواقع أن هذا المنهج قد قال به سقراط الفيلسوف اليوناني في العصر الكلاسيكي أيضًا (١٨) .

كما أن هذا المنهج يراد به استبعاد فرضيات قابلة لانعدام قناعة المتلقي ما قد يؤدي إلى عملية فشل الحجاج ومن التأثير وهذا ما يمكن أن يستسيغه السفسطائي ، فضلاً عن انتخاب الفرضية التي تقدّم طريقاً سلسة في المخاتلة، متوسلاً بالبحث عن التصوّرات الواقعية التي تكون في متناول نظر العامة، وهي التي تشكل فضاءً رحباً لإثارة عواطف الجماهير ، قبل أن يصار إلى فحصها من أجل تحديد مدى اتساقها مع المعتقدات الأخرى (١٩).

وأخيراً يتم استخدام الأسئلة المنطقية المتوالية، حتى يتمكّن المتفرجون من اكتشاف معتقداتهم تجاه القضية، لنلاحظ إنموذجاً على ما تقدّم محاورة جورجياس (٢٠).

إذن فالجدل وفقاً للفلسفة السفسطائية : إنما يتناول الأشياء والوقائع ، كما " يتناول التفسيرات المختلفة لها ، ومواجهة هذه التفسيرات ببعضها يؤدي إلى اكتشاف التناقضات التي يمكن أن تنطوي عليها الفكرة، وهذا الكشف هو جوهر المنهج الجدالي " (٢١).

سقراط : منذ بدانا حديثنا يا بولوس وانا معجب بمعرفتك للبيان وملاحظ نعدم خبرتك بالحوار ، وهاهو ذا الآن اذن هذا الاستدلال الشهير الذى قد يدحضنى به طفل ؟ والذى تعتقد تمام الاعتقاد انك به قد تدحض فعلا ما أثبته ؟ وهو ان الرجل الظالم غير سعيد ؟ وكيف أكون قد دحضت ، وانا ارفض كل قضاياك ؟

بولوس : ذلك انك تصدر هنا عن سوء قصد لانك ترى أساسا ما أراه .

سقراط : انك تحاول يا عزيزى ان تدحضنى بطرق بيانية كالمتداولة فى المحاكم . فهناك يعتقد الخطيب انه يدحض خصمه عندما يستطيع أن يقدم شهودا عديدين ومحترمين فى صالح قضيته ، ولا يكون لدى الآخر الا شاهد واحد أو لا يكون لديه شاهد على الاطلاق . ولكن ليس لهذا النوع من البرهنة قيمة ما فى اكتشاف الحقيقة . لانه قد يحدث أن يغلب برىء بسبب شهود زور عديدين يبدون أهل ثقة . والحق انه فيما يتعلق بالمثال الذى ذكرته ، فانك ستجد

سقراط : وانا أؤكد على العكس ان ذلك محال.وتلك هى النقطة الأولى ، واذا سلمنا بذلك هل من السعادة أن يكفر المجرم عن خطيئته ويتحمل العقاب ؟

بولوس : كلا على الاطلاق ، لانه لن يصير بالعقاب الا أكثر شقاء .

سقراط : فهل أنت ترى اذن ان المجرم يصير سعيدا اذا لم يكفر عن خطيئته ؟

بولوس : بالتاكيد .

سقراط : أما أنا يا بولوس فارى ان المجرم كالظالم ، شقى فى كل حال ، ولكنه يكون كذلك على الخصوص ، اذا لم يكفر عن أخطائه ولم يتحمل عقابا . وهو يكون على العكس أقل شقاء اذا كفر عن هذه الأخطاء وعوقب بواسطة الآلهة والناس .

بولوس : تلك نظرية غريبة يا سقراط .

(٢٠) (٢١)

أقول ؛ لقد كان السفسطائيون في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، معلمين متخصصين في استخدام أساليب الفلسفة والبلاغة من أجل التسلية أو التأثير في النفوس أو إقناع المستمعين بقبول وجهة نظر المتكلم. (٢٢).

من أجل هذا تجانس معهم بل ودعم أفكارهم واحد من أهم الأقلام الفلسفية في العصر الحديث هو الفيلسوف الشرس فريدريك نيتشه (٢٣) إذ إنّه كثيراً ما يخرج عن الصندوق في طروحاته الفكرية ، من ذلك توافقه مع نظرية الإنسان والنسبية التي قال بها السفسطائيون ، بقوله : " تعلمون جيدا أن مع الفكر السفسطائي الذي كان سابقا للمرحلة السقراطية لم تعد هناك قيم ثابتة، إذ إنهم جعلوا الإنسان مقياس كل شيء، هذا ما يؤكده أحد أبرز السفسطائيين

وهو بروتاغوراس عندما يقول " الإنسان مقياس الأشياء كلّها " ، ومن ثم كل شيء يصبح نسبيًّا ، ما دام أن الإنسان هو القياس وهو المعيار " .(٢٤)

يبدو أن أصحاب هذا الاتجاه أرادوا أن يبعدوا معاني السفسطة عن كل ما يمت للفلسفة بأدنى صلة، ولذلك لا يمكن لنا أن نعتمد على هذه المعاني للسفسطائية ، وهذا الأمر مهم في الواقع ، لأننا نقلناها عن خصوم السفسطائية ، وليس من آثارهم , (٢٥) فكلام الخصم في الخصم غير مقبول ، خصوصاً إذا كان بينهما عداء مستفحل ، كما هو الحال بين الفلاسفة الطبيعيين (٢٦) والفلاسفة السفسطائيين، بالإضافة إلى ذلك ، كان اليونانيون يفرقون بين الشعراء والحكماء والرسامين و غيرهم ، ولهذا يصفون هوميروس (٢٧) بالشاعر وليس الفيلسوف، ولهذا يظهر أن الاسم أطلق عليهم هو اسم السفسطائية (٢٨)، وهو ما تنبه له بعض المؤرخين والفلاسفة كـ برتراند رسل (٢٩) حينما يقول : في دفاعه عن السفسطائية أمام أفلاطون :" فلئن رأيت أفلاطون يكرس جمهوده لتشويه حسناتهم والافتراء عليهم بالكذب فستحكم عليهم بمحاوراته. " (٣٠)

ولذلك علينا أن نؤكد هنا أن إيماننا بأصالة الخطاب لا يعني بالضرورة تبني الفكر ، بل الدفاع عن قوة الأسلوب وأثره في ذهنية المتلقي ، أمّا مآلات الفكر السفسطائي فيقيناً نحن نقف بالضد منه، وهذا يعني أننا ندعم البحث في جماليات النص والأثر الحجاجي لمنشىء الخطاب السفسطائي من زواية تعليمية بحته ، دون أن نتبنى فكره ...

- **السفسطائية ونظرية أفعال الكلام** (٣١):

ستتناول هذه الجزئية من الدراسة المؤشرات النصية التي يمكن صياغتها في سبيل إثبات صلاحية هذه المدرسة في الخطاب للأدوات المعرفية المعاصرة .

لقد اعتنت التداوليات بوظائف الاستعمال اللغوي ، ولذلك كان بها حاجة إلى تشاطر البنية المعرفية مع الفلسفة ؛ ـ التحليلية بخاصة ـ وعلم النفس بخلاف المناهج السابقة عليها أو التي وقفت عليها كـ البنيوية والتوليدية ، فنظامها اللّساني كان قد ركّز على الإفادة من مخزون الملكة اللغوية أملاً في تحقيق الإنسان للاستعمال والتواصل ..

والواقع أن القرن العشرين ـ الخمسينات منه بخاصة ـ شهد تحولًا معرفيًّا ملحوظاً في الدّراسات اللّسانية تمثّلَ في اعتناء الباحثين بالاستعمال اللغوي منهم الباحثان أوستين (٣٢) وتلميذه سيرول (٣٣)

غير أن أوستين لا يؤمن بالتقسيم التقليدي للقضايا والعبارات والجمل على خبرية وإنشائية ومن ثم الاحتكام إلى معيار الصدق والكذب ، وإنما ينطلق من موقف جديد ؛ هو أن هذه العبارات قابلة لبناء نموذج للتواصل ، وهذا يعني أن الوحدة الأساسية للّغة هي الأفعال المنجزة كلامياً ، من هنا ميّز أوستين بين أفعال ثلاثة في الأعمال اللغويّة :

- العمل القولي : ويعني الأصوات التي يخرجها الباث حين يتلفظ وتمثّل قولاً له معنى .
- العمل المتضمن في القول: ويقصد به أن الباث حين يتلفظ بكلام فهو ينجز معنى قصديًّا أو ثاثيرًا ، وهو ما أسماه بقوة الفعل ، وقد اشترط لتحقيق المعنى الإنجازي فيه الاهتمام بالسّياق المعرفي والاجتماعي للّغة ، نحو ؛ الوعد على سبيل المثال .
- العمل على التأثير بالقول : وهو يتناول الكلمات التي يسعى الباث على إنتاجها في بنية تركيبية منتظمة ومحمّلة بمقاصد معينة في سياق محدد تعمل على إبلاغ رسالة ، أو تحدث أثرًا عند المتلقي . (٣٤)

لذلك فنظرية أفعال الكلام تسعى إلى الإجابة عن جملة من الأسئلة اللّسانية ، على سبيل المعرفة المنهجية ، هي :

- ✓ : " من يتكلم ؟.
- ✓ : من هو المتلقي ؟.
- ✓ : ما هي مقصديتنا أثناء الكلام ؟.
- ✓ : كيف نتكلم بشيء ، ونسعى لقول شيء آخر ؟.
- ✓ :. ماذا علينا أن نفعل حتى نتجنب الإبهام والغموض في عملية التواصل ؟.
- ✓ : هل المعنى الضمني كاف لتحديد المقصود ؟ " (٣٥)

إن هذه الأسئلة وغيرها حري بها أن تثير شهوة البحث في قضايا لغوية متعددة الاتجاهات ، تتم الإجابة عنها في المجالات التداولية بصفة خاصة وبصيغة تتماشى والطابع الجدلي لطبيعة الخطاب اللّساني السفسطائي الذي يتوق إلى معرفة ماهية الموقف اللغوي للحدث اللساني ، فيبعث بعضها من جديد على سبيل ردّ العجز إلى الصدر في محاولة ذكية متمرسة ـ حدّ الخبث . إلى التنوّع في عملية

استدراج المتلقي نحو غواية بل غوايات متعددة من طريق المراوغة، وهذا كنه عمل السفسطائيين.

- **الإشاريات الخطابية :**

لعل العناصر الإشارية deictics أو التعبيرات الإشارية Indexical Expressions من الموضوعات التي شغلت البحث التداولي ، إذ ذهب المهتمون بهذا النوع من البحث إلى أن " السياق المادي للّغة يتكوّن من عدد معيّن من الإشاريات التي تنشأ من شبكة الإحالات لضمان فهم المتلقي مقاصد المتكلِم " . (٣٦)

وتستند عملية الإفهام في دلالاتها على السياق الذي يرد فيه الخطاب ، فضلاً عن النظام اللغوي الذي يقف رديفاً له (٣٧)، فإذا أُسقط السّياق الإشاريّ حصل اللَّبسُ وأخفق الفهمُ، ومن المؤكد أن لكل لغة إشاراتها التي تواضع عليها أبناء البيئة اللغوية الواحدة (٣٨).

وقد رأى ولنفنسون (٣٩) إن الإشاريات « تذكير دائم للباحثين النظريين في علم اللّغة، بأن اللّغات الطبيعية وضعت أساسيا للتواصل المباشر بين الناس وجها لوجه ، كما تظهر أهميتها البالغة حين يغيب عنا ما تشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم(٣٨) « ، أي أن الخطاب اللّغوي ينحصر في إنتاجه على الإشاريات التي تحدد المرجع بين عناصر التخاطب (متكلم، سامع)، ويمكن تفصيل عملية التواصل بين المتخاطبين وكيف تعمل هذه الإ شاريات على تقسيم الملفوظات فيها كالآتي : طرفي التخاطب داخل الخطاب.

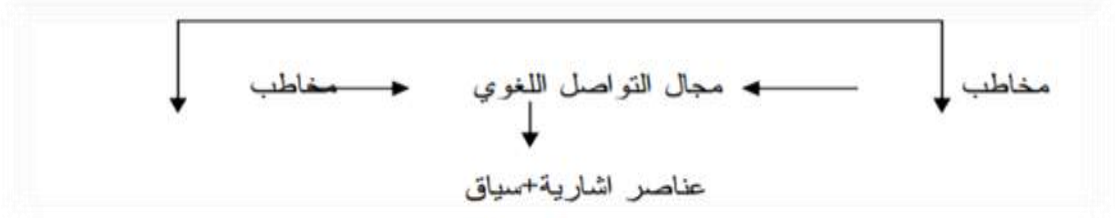

وتأسيساً على هذا يمكن تقسيم الإشاريات بوجه عام على :

✓ **الإشارياتُ الشخصيةُ** .Personal Deixis التي تُشيرُ إلى الضمائر كضمائرِ الحضور والغيبة والخطاب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، وبعضُ أسماء الإشارَة المُشيرَة إلى الأشخاص كهذا وهذه وهؤلاء وأولئك...

✓ **الإشاريات الزمانية** .Temporal Deixis ومسؤوليتها تقف على تحديد زمَن النطق بالخطاب فإن لم يتحدد زمنُ المرسلة الخطابية تعذّر فهمه لارتباط ملابسات المعنى بزمن قوله

، وتظهر الإشاريات الزمانيةُ في ظروف الزمان وفي أسماء الزمان وفي الأدوات والأسماء وصيغ الأفعال الدّالة على الزمان.

✓ **الإشاريات المَكانية** .Spatial Deixis وهي التي تحدد مكانَ النطق بالخطاب فإن لم يُعرَفْ مكانُ إرسال الكلام كان من الصعوبة بمكان فهم النص لارتباط ملابسات المعنى بمكان قوله ، وتظهر الإشاريات المَكانية في ظروف المَكان وفي أسماء المكان وفي الأدوات والأسماء وصيغ الأفعال الدالة على المكان، وبعضُ أسماء الإشارَة المُشيرَة إلى الأماكن كهنا وهناك وهنالك ...

✓ **الإشاريات الاجتماعية** .Social Deixis وتدلُّ عليها عباراتٌ عُرفيّةٌ تحملُ الألقابَ والمراكزَ الاجتماعيةَ والسياسيةَ والمكانَاتِ التي تحدّد نوع العلاقات بين فئاتِ المجتمَع.(٣٩)

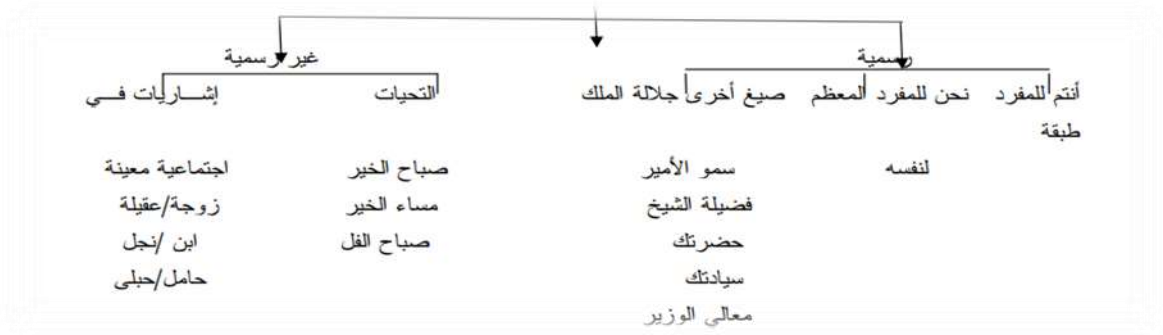

" نلاحظ أن العنصر الإشاري المتصل بالعلاقة الاجتماعية يتوزع على تراكيب وألفاظ مختلفة وذلك حسب مكانة المتخاطبين(٤٠)، وما هو رسمي وغير رسمي في أثناء عملية التواصل، والخطاب القرآني (٤١)، مثلاً يشمل على كليهما وإن كان يغلب فيها الرسمي الوارد على صيغة المفرد المعظم لنفسه الدال على عظمة الخالق (٤٢)"، كقوله تعالى: " **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ** ". (٤٣)

- **الافتراض المسبق:**

ربط جورج يول بين الإشاريات والافتراض المسبق ، إذ جعل التلفظ بكلمة إشارية مثل: " هنا " تتطلب افتراضاً سابقاً أنّ السامع يعلم المكان الذي يشير إليه المتكلِّم . (٤٣) ، لكن تعود أولى المحاولات في دراسة الافتراض اللّغوي إلى ستراوسن (٤٤) .

والواضح أنّ هؤلاء الباحثين قد ميّزوا بين نوعين من الافتراض المسبق :

✓ الافتراض المنطقي أو الدلالي: ويشترط فيه إقناع المتلقي بصدق المطابقة للواقع ، وعندما يكون (أ) صادقاً ينتج عنه صدق (ب) ، فإذا افترضنا أن قولنا : زيد يده نظيفة ، وكان القول موافقاً للواقع ، لزم القول : إن زيداً لا يسرق ، صادقاً ، ولهذا فهو مفترض مسبقاً .

✓ الافتراض التداولي : وهذا النوع من الافتراض ليس همّه الصدق والكذب بقدر اهتمامه بجوهر القضية ، فإذا قلت : صديقي رجل في المواقف الصعبة ، ونفيها فتقول : صديقي ليس رجلاً في المواقف الصعبة، وبالرغم من التناقض بين الجملتين لكن هذا لا يهم ، المهم أن عندك صديق ..(٤٥)

لذلك فإن المتفحص لخطاب السفسطائيين ، يجد أن المتكلِّم يفترض في حواراته كلاماً ويحذف ما يتم التواضع عليه ضمناً مع جمهور المتلقين ...

من هنا نستطيع القول أن للافتراض المسبق أنواعاً ، هي :

✓ الافتراض المسبق الوجودي :

ويرتبط فيه التركيب بصيغة الملكية أو العبارات الاسمية بافتراض مسبق للوجود، وعلى المتكِلّم عند استعمالها الالتزام بوجود الكيانات المسماة ، نحو قولنا :

- الرجل جارنا . (= س)
- لدينا جار << (س) موجود .(٤٦)

✓ الافتراض المسبق الواقعي :

ويؤخذ الافتراض من صحة المعلومة المذكورة في كلمات أو عباراته معيّنة لدى المتكلمين ، وكأنه يظهر صريحاً في الكلام إلاّ أنه مضمر في الأساس ، على سبيل المثال :

- لم أعلم أنه كان مريضاً (<< كان مريضاً)
- لم يكن انصرافه المبكّر غريباً (<< انصرف مبكراً) . (٤٧)

✓ الافتراض المسبق المناقض للواقع :

وفيه ارتباط عدم صحة الافتراض باستعمال الأفعال، مثل؛(يحلم ، يتصوّر ، يتظاهر).. إلخ ...

- حلمت أني ناجح . (<< لست ناجحاً)

- تصوّرنا أننا في بغداد . (<< لم نكن في بغداد)
- يتظاهر بأنه مريض .(<< ليس مريضاً) . (٤٨)

✓ الافتراض المعجمي :

ويضمر فيه المفردات المعجمية لجمل المتكلّمين محتوية على مفهوم غير مذكور أو مصرّح به في ظاهر الكلام ، مثال ذلك :

- زيد أقلع عن التدخين . (<< كان مُدخاً) .
- بدأ الطلاب بالتذمّر . (<< لم يكونوا متذمرين من قبل) .
- لقد تأخرت مجدداً . (<< كنت متأخراً من قبل) .
- تمكّن زيد من الهروب . (<< حاول الهروب) . (٤٩)

✓ الافتراض المسبق البنيوي :

يُعرَف الافتراض من خلال قرينة تدل عليه في البنية التركيبية للكلام ، والمتكلمون يتعاملون مع المعلومات على أنّها صحيحة وصادقة ، والواقع أنها طريقة بارعة في إمكان أن تكون المعلومة التي يعتقدها المتكلِّم هي ذاتها التي على المستمع تصديقها، فعلى سبيل المثال نقول : إن التعامل مع المعلومة التي تلي بنية السؤال الاستفهامي (لماذا) على أنها تدّل على افتراض سابق معيّن كما في الجملتين الأولى والثانية :

- متى انصرف ؟ (<< انصرف) ، فالافتراض السابق يلازم سؤال(متى انصرف).
- من أين اشتريت الكتاب ؟ (<< اشترى كتاباً) . (٥٠)

بعد هذا كلّه نسأل : ما عناصر الخطاب التقليدي المتداول عند السفسطائيين ؟

الجواب على هذا السؤال يحيلنا إلى عناصر الخطاب ، لذا يمكننا تقسيمها وفقاً لأسلوبهم على النحو الآتي :

✓ الحِجاج :

"الحُجة بالضم البرهان.. وما ثبت به الدعوى من حيث إفادته للبيان يسمى بينة ومن حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجة ، وقد أعطى الكفوي (٥١) صفة الحجة لما يغلب به لا لجملة ما يثبت به المدعو". (٥٢) ، والحجاج عند السفسطائيين عمل إجرائي يحاول فيه المتكلِم من

حمل مخاطَبه على تبني موقف معين ، ثم تبني نقيضه ، فهو إذن عملية هدفها إقناع الآخر والتأثير عليه . (٥٣) ، كما رأينا في الاستدراج الذي حاول سقراط وبولص تقديمه في محاورتهما السابقة .

ويعرفه آخر بأنّه : " آلية موجهة إلى جعل بعض النتائج مقبولة من قبل جمهور معين في ظرف معين" (٥٤) ،

وهناك تعريف آخر يحيل على مفهوم الخطاب ، وهو بهذا يهتم بطرفي عملية التخاطب، إذ " الخطاب الحجاجي هو خطاب موجه، وكل خطاب يهدف إلى الإقناع يكون له بالضرورة بعد حجاجي" (٥٥) ، فحين يربط الحجاج بالخطاب نفترض مرسلا ومستقبِلاً، وهدف الحجاج هنا وغرضه التأثير في المتلقي عن طريق الإقناع أو الإفهام ، غير أن طه عبد الرحمان لا يذهب إلى فصل الحجاج عن الخطاب ، فليس هناك خطاب حجاجي عنده وآخر غير حجاجي ، وإنّما يأخذ بقاعدة أن :" لا خطاب بدون حجاج"(٥٦) في ضوء ذلك فإن الخطاب عنده يقوم على علاقة مفصلية بين الخطاب والاستدلال معاً، من جهة ، ومن جهة أخرى علاقة أصلية يتفرع عليها سواها ولا تتفرع على سواها، بمعنى آخر ردّ كل عملية تخاطبية إلى استدلالية .. "والمنطوق الذي يستحق أن يكون خطابا هو الذي يقوم بتمام المقتضيات التعاملية الواجبة في حق ما يسمى بالحجاج ، إذ حدّ الحجاج أنّه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"(٥٧)

ويركز بيرلمان (٥٨) وتتيكاه في تعريفهما للحجاج على تقنيات الحجاج وآلياته، فموضوع الحجاج عندهما هو " درس تقنيات الحجاج التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في حالة ذلك التسليم" (٥٩)

وعليه لو أعدنا إمعان النظر في الحجاج السفسطائي لوجدناه يتمثل في :

✓ التبكيت :

لهذه المادة معنى حسياً ومعاني ذهنية ، فالمعنى الحسي هو الضرب الّذي يكون بالسيف أو بالعصا ، أو نحوهما ، يقال : " بكّته بالعصا تبكيتاً ، وبالسيف،)(٦٠) ونحوهما " وله كذلك معان ذهنية متعددة كلها متقاربة :

١ . الاستقبال بما يكره : وهو أن يستقبل إنسان إنسانا بما يكرهه من ذم أو تقريع ، كأن يقول له : يا فاسق ، أما اتّقيت ! أما استحيت! ومنه يقال للمرأة) .

٢ . التوبيخ والتقريع : يقال : " بكّته تبكيتاً، إذا قرعه بالعذل تقريعاً .. (٦١)

✓ المغالطات والتضليلات:

استعمل القدماء لفظ " السفسطائية " للدلالة على المغالطة ، فهذا الفارابي يقول(٦٢): " والأقاويل السفسطائية هي التي شأنها أن تغلّط وتضلّل وتوهم فيما ليس بحق ، وفيما هو بحق ليس بحق ، وتوهم فيمن ليس بعالم نافذ ،وتوهم فيمن هو حكيم عالم ليس كذلك ، وهذا الاسم أعني السفسطة اسم المهنة الي بها يقدر الإنسان على المغالطة والتمويه والتلبيس بالقول والإيهام "(٦٣)، ولعل هذا يكفي للدلالة على تمكّن السفسطائين من التحكم بالخطاب وتأثيره في المتلقي .

✓ تجاهل المطلوب :

يحاول السفسطائي قيادة المتلقي في طريق يريدها هو ، وبذلك يعمد في سلوكه الخطابي إلى تجاهل المطلوب قضية قاسها بنفسه أو قاسها الخصم ، يقول آرسطو : "فإن المبرهن ليس له إمّا أن يضع أو يرفع بالسوية ، بل ذلك للذي يمتحن ، وذلك أن الامتحان جزء من صناعة الجدل ، ولهذه العلة يكون نظيرها في هذه المعاني ، وذلك أن نظرها ليس هو مع العالِم ، بل مع الذي لا يعلم ويظن ذلك به ؛ فأمّا الذي ينظر في الأمر من قبل الأشياء العامية فهو جدلي ، والذي يظهر أنه قد فعل مثل هذا الفعل هو سفسطائي .. "(٦٤)

- **الديالكتيك الاستلزامي :**

الديالكتيك : هو حوار وجدل مبني على شرائط تتعلّق بالحِجاج وآلياته المتداولة بين طرفين دفاعاً عن وجهة نظر معينة .

والواقع إن المحاورات الأفلاطونية لم تكن مؤرخة ، ولا موضوعة في إطار تعليمي ، وأغلب الظن أن أفلاطون كان يدوّن فيها كل ما يخطر له من آراء ، لذلك يمكن أن تكون درساً في المنهج، لكنها على أية حال ستكون عصيّة على فهم العوام للفكر مروراً بالجدل، والحقيقة أن هذه المحاورات لا تفضي إلى نتائج حاسمة ، ويبقي كثيراً من قطرات الشّك عالقة في جسد ذلك الحوار بين المتحاورين، ويرجح أن أفلاطون كان قاصداً التركيز على هذه النهايات الدراماتيكية

من أجل أن يشرك القارىء في ذلك الجوّ الفكري المشحون بالصراع .. ولتكون اللّغة الغارقة بالجدل بؤرة التحليل الخطابي ومركزه .(٦٦)

وإذا كان الأمر كذلك فهذا يعني أن ذلك لا يختلف كثيراً عن الاستلزام الحواري في المنهج التداولي المعاصر ، فهذا الأخير يعد من المفاهيم المركزية في البحث والتحليل اللساني لأنه مرتبط بطبيعة البحث فيه ، مستبعداً التباسها بمجالات الدرس الدلالي .(٦٦)

بدأ البحث في هذا المجال مع محاضرات بول غرايس (٦٧) التي ألقاها في جامعة هارفرد سنة ١٩٦٧ ، إذ قدّم غرايس تصوّره ، والأسس المنهجية التي يقوم عليها البحث ـ كما يراه ـ، ثم جمعت محاضراته وطبعت بأجزاء مختصرة سنة ١٩٧٥ ، ومنها شكّل بحثاً بعنوان(المنطق والحوار) ، لكنّه لم يطوّر أفكاره فيه وظلّ الكتاب بفجواته الكثيرة بين يدي الدارسين واحداً من أهم النظريات في البحث التداولي وأكثرها تأثيراً .. (٦٨) ، وبعد ظهور مفهوم الاستلزام الحواري في الشروح التي قدّمها غرايس لنظرية المحادثة ، تمكّنت التداولية من الانفتاح على حقول معرفية عديدة جداً ، يقول غرايس : " الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون ، وقد يقصدون أكثر مما يقولون" (٦٩) ، ثم ركّز همّه على توضيح الاختلاف بين ما " تقدّمه الكلمات والعبارات من معانٍ بقيمتها اللّفظية ، وما يسعى المتكلّم إلى إيصاله للسّامع بطريقة غير مباشرة اعتماداً على أن السامع لديه فكرة على مايريد أن يصل إليه المتكلّم عن طريق أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال " (٧٠).

وهو بهذا أراد التعبير عمّا يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن ، ومن هنا نشأت فكرة الاستلزام (٧١).

ولا جرم أن الاستلزام يقدّم تفسيراً واضحاً لقدرة مستعمل اللغة على أن يقصد أكثر مما يتلفظ، بمعنى أكثر مما تقدّمه العبارات المستعملة كونها آلية من آليات الخطاب بين الناس، مثال ذلك : (من فضلك ساعدني على حمل أغراضي)، إذ خرجت هذه الجملة التي أنجزت في مقام محدد عن المعنى الأصلي الذي هو الأمر إلى معنى الالتماس ، بفضل قرينة " من فضلك " ، كل ذلك يعني أن السياقات الخطابية تحمل في ثوبها معانٍ تتجاوز المعنى الأحادي الضيّق .. (٧٢)

بقي أن نقول : إن غرايس حدد نوعين من الاستلزام ؛ هما :

- استلزام عرفي :

يقوم على ما تواضع عليه أهل لغة معيّنة من استلزام الألفاظ والدّلالات، مثل كلمة : But، وتعني لكن ، وهي في اللغتين تعني مخالفة الكلام لما قبله .

- استلزام حواري :

وهو متغيّر دائماً تبعاً لتغيّر السياقات والتراكيب التي ترد فيها، " ويكون عادة عند خرق القواعد لأنه سيكون في سياق خاص فيحتاج من طرفي الخطاب إلى معلومات إضافية ، على سبيل المثال ؛ إذا تلفظت الأم مع ابنها ارسلته للسوق في خطاب كالآتي : " لماذا عدت ؟ باعتبار أن الأم تستنكر عودة ابنها لتتحوّل الدلالة إلى سؤال إنكاري ". (٧٣)

وبعد ؛ فإن المنجز السفسطائي به حاجة إلى كبير عناية من قبل الباحثين أساليب التأثير وآلياته الإنجازية ، في سبيل توظيف التصوّر المعياري له ، ونحن على يقين أنّه سيقوم باكتشاف منهجي ينبيء عن صلاحيته وفقاً للبحث التداولي المعاصر ، وإدراجه ضمن مقرر الدّراسة الفلسفية للّغة في أقسام اللّغويات بعامة والعربية بخاصة ..

من هنا يمكن إجمال النتائج التي توصّلت إليها الدراسة بما يلي :

أولاً : يمكن الإفادة من آليات الخطاب السفسطائي في إثراء منهج تحليل الخطاب في بيداغوجيا البلاغة المعاصرة لطلبة الجامعات بحيث يتم إدراجها ضمن مادة البلاغة وتحليل الخطاب.

ثانياً : الخروج من دائرة التيه المتمثلة في الأسلوبية التقليدية التي كبّلت التقسيم المعياري القديم إلى فضاء أكثر سعة ومعرفية .

ثالثاً : وربما يكون الأمر أكثر استقامة عندما يمسي هذا المنهج وفقاً للمنجز المعرفي في الفكر التداولي ، أملاً في تجديد فيه الكثير من موثوقية المنهج وجمالياته وأثره في المتلقي.

Abstract

An initial attempt to explore in the philosophical thoughts of the sophists in the writings and dialogues of Protagoras, Gorgias, and even Plato, may demonstrate professionalism, accuracy in defining the method, and full awareness of its goals as well as a distinctive style in dialogue strategies. It is another method distinct from its predecessors and contemporaries. However, the pragmatic approach has undermined/destroyed their scientific reputation, so “sophistry” turned from skill, cleverness, innovation and ingenuity in evidence and referring to rhetorical deception and manipulating the readers into teaching a discourse void of values, calling for an attempt to spoil minds.

Hence, sophism requires a new approach in light of the epistemological theories of discourse; namely, pragmatism. This stems from our conviction that sophism is an authentic and serious stage for Greek philosophers worth consideration, particularly if addressed according to the analysis of the term in discourse, and this is the focus of our study.

- **الإحالات :**

(١) بروتاغوراس : سفسطائي يوناني (نحو ٤٨٥ ـ ٤١١) ق.م ، كان صاحب مبدأ حسّي ونسبي ، عارض فكرة الحقيقية المطلقة بتعدد الآراء ووجهات النظر ، صاحب القول المشهور :(الإنسان مقياس الأشياء) وهو القول الذي نقده أفلاطون في محاورة ثياتوتوس ، كان متشائماً لكنه لم يصل حدّ العدمية عند غورغياس ، وكان سبّاقاً إلى القول بالظواهرية بتوكيده: إن (الحقيقة هي الظاهرة للوعي ، وأن كل شيء نسبي ، وأن الموجود لا وجود له إلا بالإضافة إلى الوعي)، ينظر؛ = = جورج طرابيشي : معجم الفلاسفة ، ١٧٠، دار الطليعة بيروت ـ ط٣ ، ٢٠٠٦ ، وينظر أيضاً ؛ د. مصطفى النشار: مدخل جديد إلى الفلسفة ،٤١ وما بعدها ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٨ م .

(٢) غورغياس : ولد نحو ٤٨٥ وتوفي نحو ١٠٠ ، كان من ألمع السفسطائيين ، يصوره أفلاطون في المحاورة التي تحمل اسمه على أنه في صورة مدرّس للخطابة طاعن في السن في ذروة مجده ، معجب بنفسه وقدرته على الارتجال، مؤمن بسلطان الكلام ، إذ يعد المنظر لقواعد الأسلوب الجميل ، ينظر جورج طرابيشي ، السابق ، ٤٣٨ ق.م

(٣) أفلاطون : ولد نحو ٤٢٧ ق.م في أسرة أرستقراطية ، أخذ الفلسفة عن أقراطيلس ، وكان تلميذاً لسقراط ، أسس في سن الأربعين مدرسته الأكاديمية ، وهي أول معهد للتعليم العالي ، التي كان من خريجيها تلميذه آرسطو ، مات ٣٤٧ ق.م وهو يؤلف كتابه (القوانين) ، ولعل أهم كتبه على الإطلاق كتابي : المحاورات والجمهورية ، فضلاً عن آرائه الفلسفية في الماهيات والقيم في أسطورته ، ينظر جورج طرابيشي، السابق ، ٧٢ ـ ٧٥

(٤) أغلب الظن أن فلاسفة اليونان قبل سقراط والسفسطائيين لم تكن اللّغة من أولوياتهم المعرفية وذلك يعود إلى أن الفكر المنهجي عندهم ـ في الغالب ـ يقف استناداً للقواعد العامة التي وضعوها عن القوانين والميتافيزيقا والأنطولوجيا ، غير أن المرحلة الجديدة التي انتقل الحكم فيها إلى الديمقراطية غيّرت الكثير من التصورات والأفكار والممارسات الفلسفية ، تطلّبت نزول الأخيرة إلى الأرض ، فكان من الأهمية بمكان استحضار الجانب الفلسفي للّغة واستعمالها.

(٥) السفسطائيون ظهروا ممثلين للشعب وحاملين لفكره وحرية منطقه ومذهبه العقلي ، والتوجه المذكور هذا هو الذي كلفهم كل ما تعرضوا له من هجوم حتى ليصدق القول : بأن السفسطائيين كانوا من أوائل المذاهب الفكرية التي تعرضت للتنكيل والنّفي والقتل لمجرد كونها تخدم مصلحة الضعفاء والمساكين، فقتل أغلب قادتهم وشرد الباقون، كمثل ما حصل مع هيبياسي، الذي كان من أشهر قادة الديمقراطيين، والذي

تعرض فيما بعد للإعدام. وكذلك بروتاجوراس الذي أوكلت إليه مهمة وضع دستور للبلاد الإغريقية إبان الحكم الديمقراطي الجديد، حيث أحرقت كتبه ونفي من أثينا. وغير ذلك "بروديقوس" الذي عذب وحوكم بالإعدام، فشرب السم ، ينظر ما يشبه هذا في علي الوردي : منطق ابن خلدون ، ١٧ وما بعدها ، دار كوفان للنشر . دار كنوز الأدبية ، بيروت لبنان ، ط ٢ ، ١٩٩٤

(٦) المنهج المعياري قائمٌ على فرض القاعدة أي يبدأ بالكلّيات وينتهي بالجزئيات ، يعتمد القاعدة أساساً وينْأى عن الوصف ويتأوّل لما خرج عن القواعد التي يصوغُها بإحكام شتى التأويلات أو يحكم عليها بالشذوذ والقلّة إنْ لمْ يجد فيها تأويلاً مناسباً ولو كان بعيداً أو مستغرباً.

(٧) محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته و تطوره ، دار المعارف، ط١،١٩٧٥،ص١٨٢.

(٨) من ذلك بداية محاورة السفسطائي الذي وظّف فيه السؤال بشكل مستفز من أجل الإيقاع بخصمه سقراط ، ينظر: أفلاطون ؛ محاورة السفسطائي والتربية ، ٦١ ، ترجمة وتقديم عزمي قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة ، ٢٠٠١

(٩) الإلياذة (باليونانية: Ἰλιάς) ملحمة شعرية تحكي قصة حرب طروادة وتعد مع الأوديسا أهم ملحمة شعرية إغريقية الشاعر هوميروس المشكوك في وجوده أو أنه شخص واحد الذي كتب الملحمة وتاريخ الملحمة يعود إلى القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد. وهي عبارة عن نص شعري. ويقال أنه كتبها مع ملحمته الأوديسا. وقد جمعت أشعارها عام ٧٠٠ ق.م. بعد مائة عام من وفاته.

(١٠) ينظر حربي عباس عطيتو محمود ، الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي الى الفلسفة اليونانية ، ٢٥٦، دار المعرفة الجامعية، دط ١٩٩٩

(١١) هوميروس Homeros شاعر اغريقي شهير وهو كاتب الملحمتين : الإلياذة والأوديسا قام بتخليد حرب طروادة شعرا بدقة متناهية التي يعتقد حدوثها العام 1250 ق.م، ويُعد مع هسيودوس ينبوع الشعر الإغريقي وذروته ، يعتقد المؤرخ القديم هيرودوت الذي عاش بين ٤٨٤ قبل الميلاد و٤٢٥ قبل الميلاد أن هوميروس عاش قبله بحوالي أربعة قرون أي ٨٥٠ قبل الميلاد، من جهة أخرى يعتقد بعض العلماء المعاصرين أن هوميروس عاش في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وعاصر حرب طروادة وذلك بسبب وصفه تضاريس المنطقة التي نشبت بها الحرب بدقة متناهية، فمثلاً كتب هوميروس أن إله البحر بوسيدون كان جالساً على أعلى قمة في جزيرة ساموثراكي حيث شاهد مدينة طروادة وسفن اليونان .

(١٢) ينظر السابق : ٤٣

(١٣) الصحيح : الرئيسة .

(١٤) فيلسوف يوناني ٤٧٠. ٣٩٩ ق .م ، لا نعرفه مباشرة بل من خلال تصور آرسطوفانس في مسرحيته الغيوم والمحاورات الأفلاطونية (الدفاع . أقريطون) مثلاً ، وكان له منهج مميز في الحوار يقول على التهكم والإزراء . ينظر جورج طرابيشي، السابق : ٣٦٦ وما بعدها . وكذلك ينظر أفلاطون : محاورة السفسطائي والتربية ، ٣٦ وما بعدها ، إذ يؤكد على ذلك في مواضع مختلفة .

(١٥)A Companion to Ancient Philosophy , Edited by :Mary 2) (Louise Gill and pierre pellegrin,pp:77.

(١٦) الجدل أو الجدال: شِدَّة الفَتْل، وجَدَلْتُ الحَبْلَ أَجْدِلُه جَدْلاً إِذا شددت فَتْله وفَتَلْتَه فَتْلاً مُحْكَماً، ينظر ابن منظور : لسان العرب ٥٦٩/١ ، دار المعارف ، د.ت ، والذي يهمنا اصطلاح الجدل ، ولذلك وضع اللفظ لغة في الهامش .

(١٧) قدّمه أفلاطون في محاورة تياتيتوس تحت اسم فن التوليد (نسبة إلى القابلة التي تولد النساء)، لأنه يُستعمل بغرض إخراج أو توليد التعريفات بشكل ضمني من معتقدات المتحاورين، أو بغرض مساعدتهم في الفهم بشكل أفضل.

(١٨) الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ، ٦٧ ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، د.ت ، والبرهان : هو القياس المؤلف من اليقينيات ، نفسه : ٤٠

(19) Jarratt, Susan C .Rereading the Sophists: Classical Rhetoric Refigured . Carbondale and Edwardsville: Southern Illinois University Press, 1991., p 83.

(٢٠) Sprague 1972. p 5.

(٢١) أميرة حلمي مطر ، الفلسفة عند اليونان ، ١٤٩ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٧

(٢٢) أفلاطون : محاورة جورجياس ، ٦٨ ـ ٧٠ ، ترجمة محمد حسن ظاظا ، مراجعة د. سامي النشّار ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، وقد اقتبست صفحات قليلة من المحاورة للتدليل على ما ذكر آنفاً، ويمكن الرجوع إلى النص الكامل للمحاورة.

(٢٣) فريدريك نيتشه ؛ ١٨٤٤ ـ ١٩٠٠ ، فيلسوف ألماني معاصر، درس في جامعة بون ولايبتزيغ ويال ، تأثر بـ شوبنهاور من خلال كتابه : العالم والإرادة ، يعد من أجرأ الفلاسفة المعاصرين ومن بين أكثرهم ثقافة ، له : هكذا تكلّم زرادشت ، غسق الأصنام، ما وراء الخير والشر ، جينولوجيا الأخلاق ، هذا هو الإنسان .. ، معجم الفلاسفة ؛ مرجع سابق ، ٦٧٧ وما بعدها .

(٢٤) اندريه كانت سبونفيل ، نيتشه محطم الأصنام ، ترجمة يوسف أسحيدرة . مجلة المحطة ، ع ١٢ ،٢٠٠٦ ، وكون الإنسان هو مقياس وجود ما يوجد، و عدم وجود ما لا يوجد، و طالما كان الإحساس هو المصدر الوحيد للمعرفة،و طالما كانت هذه الإحساسات تتعدد و تتناقض فلا وجود لشيء إذن في ذاته و لا تختلف هذه النظرة عن نظرة المثاليين الذاتيين اليوم_حتى وضع أحد كبار السفسطائيين"غورغياس"، في القرن الخامس قبل المسيح، كتاباً اسماه (اللاوجود) ، وتتلخص نظرته في ثلاثٍ: أولاً:لا يوجد شيء. ثانياً:إذا كان ثمة شيء موجود فالإنسان قاصر عن معرفته. ثالثاً:إذا فرضنا أن أنساناً أدركه فلن يستطيع إبلاغه لغيره ..

(٢٥) ذلك لعدم كتابة أعلام السفسطائية أفكارهم في مؤلفات ، و إنما كانت عبارة عن محاضرات تلقى للجماهير ، ينظر : A Companion to Ancient Philosophy , Edited by: Mary Louise Gill and pierre pellegrin,pp:78

(٢٦) يطلق عليهم أيضاً الحكماء الطّبيعيون أو الفيزيوقراطيين، هم فلاسفة الذين ظهروا بين القرن الخامس والسّادس قبل سقراط، ومهدّوا الطّريق لظهور فلاسفة اليونان (الإغريق) في القرن السّادس ، كان عملهم الفكري يتمثّل في عنصرين هما : أولاً: مواجهة الفكر الأسطوري السائد: حيث قام الحكماء الطبيعيون بإرجاع «المتعدد إلى الواحد»، حيث أرجعوا في تفكيرهم عن التّفسير الطّبيعي إلى أن (تعدد العناصر إلى عنصر وحيد في الكون) مثال ذلك ما قاله طاليس (الماء أصل الأشياء). **ثانياً** :التفكير في الطبيعة: وذلك من خلال البحث عن أصول الكون وعناصره. ويعود تسميتهم بالفلاسفة الطّبيعيين إلى أنهم قاموا بتفسير الطّبيعة بعناصر من وجود الطّبيعة، عاملين على البحث عن أصل الوجود بعيداً عن الأساطير الخياليّة والغرائب .

(٢٧) وهوميروس شاعرٌ ملحمي إغريقي أسطوري يُعتقد أنه كاتب الملحمتين الإغريقيتين الإلياذة والأوديسة ، آمن الإغريق القدامى بأن هوميروس كان شخصية تاريخية، لكن الباحثين المحدثين يُشككون في هذا، ذلك أنه لا توجد ترجمات موثوقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكية ، كما أن الملاحم المأثورة عنه تمثل تراكماً لقرونٍ عديدة من الحكي الشفاهي وعرضاً شعرياً محكماً.

(٢٨) عبدالرحمن عواجي ، السفسطائية وأثرها في مدارس الشك ، ٢٠ وما بعدها ، مركز دلائل ـ سلسلة ، سلسلة أطروحات فكرية ١٥ ، ٢٠١٧

(٢٩) فيلسوف إنجليزي ١٨٧٢ ـ ١٩٧٠ ، كان ميالاً للرياضيات ودرس الفلسفة متأثراً بـ هيجل ، وتمرّس في كيمبرج في المنطق ونظرية العلم ، قدّم أطروحته لنيل التخصص بعنوان : أسس الهندسة ، له : مباديء الرياضيات ، والمنهج العلمي في الفلسفة . ينظر ؛ معجم الفلاسفة ، المرجع السابق ، ٣١٧ .

(٣٠) عبدالرحمن عواجي ، السفسطائية وأثرها في مدارس الشك ، ٢٠ وما بعدها ،

(٣١) السؤال المنطقي الذي يتبادر إلى الذهن هنا ؛ لماذا التداوليات تحديداً ؟ ، أقول : إن التداوليات تهتم بنقل اللغة من شاطئها المجرّد إلى المستعمل من قبل المتكلِم بمعنى البحث في المنجز اللغوي ، فضلاً عن ارتباط المتكلِّم بالسياق الخارجي ارتباطاً وطيداً ، ما سيتأثر في تحد المعاني الذي يقصده المتكلِم ، ينظر : جورج يول ، التداوليّة ، ترجمة قص العنابي ، ١٣ـ ١٤ ، ولعل أقرب التعريفات للتداولية : هي مبحث لساني يدرس الكيفية التي يصدر ويعي بها الناس فعلا تواصلياً ، أو فعلاً كلامياً غالبا ما يأتي في شكل محادثة . كما أنها تهتم بالبحث عن الأسباب التي تتظافر لتؤدي إلى نجاح المتحاورين أثناء إجراء المحادثة أو التخاطب. وفيما عدا ذلك إنّما هو تكرار الألفاظ (اللغة ، المستعملين ، السياقات ، الخطاب ، التخاطب ، المخاطب، أفعال الكلام ...) . وبتجميع هذه الألفاظ ، نستطيع تكوين فكرة شمولية عن معنى التداولية ووظيفتهـــــــــــــــا.

(٣٢) ج . أوستين (١٩١١.١٩٦٠) : فيلسوف إنجليزي ، شغل منصب أستاذ في فلسفة الأخلاق بجامعة أكسفورد . ويعتبر المؤسس الأول لتداولية أفعال الكلام ، هذه النظرية حولت نظرة الدراسات اللسانية السابقة . كتابه الوحيد الذي نشره له تلامذته، ومنهم "ج . سيرل" بعد وفاته هو : كيف نصنع الأشياء بالكلمات ؟ (How to do things with words?)ويشتمل على جملة من المحاضرات التي ألقاها على طلبته في جامعة أكسفورد والجامعات الأمريكية. معجم الفلاسفة : مرجع سابق ، ١١٧

(٣٣) جون سيرول، فيلسوف أمريكي ، ولد في ١٩٣٢ ، من ممثلي فلسفة التحليل اللغوي، تابع فيتشجتين ، أكد على أهمية أشكال الاتصال اللغوي ، له : أفعال الكلام ١٩٩٦ ، وفلسفة اللغة ١٩٧١ ، معجم الفلاسفة : مرجع سابق ، ٣٨٢ .

(٣٤) ينظر : عادل فاخوري ؛ " نظرية الأفعال الكلاميّة "، ١٣٣٠ ، في الموسوعة الفلسفية العربية ، بيروت ، معهد الانماء العربي ١٩٨٦ ، وينظر كذلك : الزواوي بغوره ؛ الفلسفة واللّغة ـ نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، ١٠٧ ، دار الطليعة ، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٥

(٣٥) علي آيت أوشان ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١.١٤٢١هـ /٢٠٠٠، ص ٥٦ . ٥٧.

(٣٦) سحالية عبدالحكيم ؛ التداولية ، ١٠٤ ، مجلة الَمخبَر ، ع٥ ، الجزائر ، جامعة بسكرة ، ٢٠٠٩

(٣٧) السابق .

(٣٨) السابق .

(٣٩) إسرائيل ولفنسون (1899–1980) باحث ومؤرخ يهودي اشتهر بمؤلفاته عن تاريخ اليهود في بلاد العرب، واللغات السامية، وعدد من أعلام التراث العربي والإسلامي. وقد كتب مؤلفاته تلك بالعربية إبان الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، أهميته تتمثل في أمرين: الأَوَّل: له علاقة بما ألفه من كتب ودراسات باللغة العربية؛ لأنها ما زالت المراجع الأولية فيما يتعلق بتاريخ اليهود في التراث العربي والإسلامي. أما الأمر الآخر: فيتعلق بشخصه؛ فهو شخصية مُلْبِسة، غامضة، يتعسر على المطلع عليها الوقوف على كنهها، له : تاريخ اللّغات السّامية، إصدارات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٢٩م. ينظر : Parfitt, Tudor (ed.) (2002) Judaising Movements: Studies in the margins of

Judaism, p. 57,58

(٤٠) محمود أحمد نخلة ، مرجع سابق : ١٥ ـ١٦

(٣٩) Lyons, John (1977) “Deixis, space and time” in Semantics, Vol. 2, pp. 636–724. Cambridge University Press.

(٤١) عيد بلبع ؛ التداولية ـ البعد الثالث في سيموطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغي ، ١٦٩ ، ط١، بلنسية للنشر والتوزيع ، المنوفية ، ٢٠٠٩

(٤٢) حمادي مصطفى ؛ تداولية الإشارات في الخطاب القرآني ـ مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد ، مج الأثر، ع٢٦ ، سبتمبر ٢٠١٦

(٤٢) يس : ١٢

(٤٣) ونتيجة للتداخل المعرفي بين المصطلحين أعلاه خلط الباحثون بينهما، حتى أن ترجمتهم توزعت بين ؛(المقتضى، الاقتضاء ، الاضمارات التداوليّة) ، وكلها تأخذ باللاتراض التداولي وليس المنطقي . ينظر محمود أحمد نجلة ، آفاق جديدة في البحث اللّغوي ، ٢٩ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ ،

(٤٤) عيد بلبع ؛ التداوليّة ، المرجع السابق ، ١٦٩

(٤٥) المرجع نفسه :٥٤.

(٤٦) نفسه : ٥٥.

(٤٧) نفسه : ٥٦

(٤٩) ينظر : محمد عباس ؛ أفلاطون والأسطورة ، ٦٨ ـ ٦٩ ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨

(٥٠) نفسه : ٧٠.

(٥١) نفسه : ٧٠ .

(٥٢) أبو البقاء الكفوي ؛ الكليات ، ٤٠٦ ، قابله ووضع فهارسه عدنان درويش وزميله ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨ ، وجاء في لسان العرب في مادة "ح ج ج" : " ...يقال حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها ..والحُجَّة البُرْهان وقيل الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم وقال الأَزهري الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة وهو رجل مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ والتَّحاجُّ التَّخاصُم وجمع الحُجَّةِ حُجَجٌ وحِجاجٌ..." ، وعرّف الجرجاني الحجة فقال: " الحجة ما دل به على صحة الدعوى، وقيل الحجة والدليل واحد" .

(٥٣) أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، ٥ ، مجلة الشبكة التربويّة الشّاملة، ٢٠٠٨،

(٥٤) Dominique Maingueneau : Pragmatique pour le Discours Littéraire, Bordas, Paris, 1990, p35.

(٥٥) الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل نموذجا، مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، ع١٢، ١٩٩٧م . كلمة حجاج في اللغة العربية حاضرة من القديم، مع حضور مصطلحات أخرى عند الأصوليين وعلماء العربية التي تدل عليه، إذ إنهم لم يوحدوا المصطلح حول هذه الظاهرة، والمصطلح الشائع كان "الجدل" وكان معروفا عند علماء الكلام والأصوليين، فهذا أبو الوليد الباجي ألف كتابا سماه " المنهاج في ترتيب الحجاج" وهو كتاب أصولي، موضوعه المناقشات والمناظرات التي تكون بين المذاهب في طرق الاستدلال، ويقول مؤلفه: " أما بعد، فإني لما رأيت بعض أهل عصرنا من سبيل المناظرة ناكبين، وعن سنن المجادلة عادلين .. أزمعت على أن أجمع كتابا في الجدل [1]"وهذا يدل على

أن الجدل عندهم مرادف للحجاج ، الباجي أبو الوليد، المنهاج في ترتيب الحجاج ، ٧ ،دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٧ م .

(٥٦) طه عبد الرحمان ؛ اللسان والميزان، ٢١٣، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ م .

(٥٧) نفسه : ٣١٤

(٥٨) **شاييم بيرلمان** ، أكاديمي بلجيكي (١٩١٢-١٩٨٤)، أستاذ بجامعة بروكسل، مؤسس ما يعرف بـ البلاغة الجديدة، من مؤلفاته: "البلاغة والفلسفة"(١٩٥٢)، و"حقل الحجاج" (١٩٦٩)، و"الإمبراطورية البلاغية.(1977) "

(٥٩) عبد الله صولة، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبرلمان وتتيكاه ، ٢٩٩ضمن فريق البحث في البلاغة والحجاج : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، المطبعة الرسمية، تونس، دط، دت .

(٦٠) من يراجع المعاجم العربية يجد للفظ التبكيت معاني متقاربة ، فهو مصدر للفعل المزيد بالتضعيف (بكّت) والثلاثي منه ٠ بكَت . يبكُت . بكتا ، من باب (كتَب . يكتُب) وقيل هو من باب ضرب . يضرب، ، ومنه ما جاء في الحديث الشريف أنّه أتي بشارب، فقال: بكِّتوه. فبكَّتوه .قال الخطابي" : والتبكيت ها هنا التقريع باللسان، ينظر : محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس ٤ / ٤٤٦) بكت ، ، تح . مجموعة من المحققين ، دار الهداية وينظر كذلك : آرسطو ؛ النص الكامل لمنطق آرسطو ٢ـ الجدل والمغالطة ، ٩٢٣ ، تح وتقديم فريد ، مراجعة جيرار جهامي وزميله ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩

(٦٢) الفارابي: وعُرِف بأبي نصر واسمه محمد، وُلد عام 260هـ 874)م)، في فاراب في إقليم تركستان) كازاخستان حاليًا) وتُوفي عام 339هـ 950م. لُقب باسم الفارابي نسبةً للمدينة التي ولد فيها وهي فاراب .يعُتبر الفارابي فيلسوفاَ ومن أهم الشخصيات الإسلامية التي أتقنت العلوم بصورة كبيرة مثل الطب والفيزياء والفلسفة والموسيقى وغيرها ، عاش الفارابي مُدةً في بغداد قبل أن ينتقل إلى دمشق ومنها انطلق في جولةٍ بين البلدان قبل أن يعود لدمشق ويستقر فيها حتّى وفاته، خلال وجوده في سوريا قصد الفارابي حلب وأقام ببلاط سيف الدولة الحمداني وتبوأ مكانةً عاليةً بين العلماءِ والأدباءِ والفلاسفة .أطلق عليه معاصروه لقب المعلم الثاني، نظراَ لاهتمامه بمؤلفات أرسطو المعروف بالمعلم الأول، وتفسيرها وإضافة التعليقات عليها ، لا خلاف بين المؤرخين على أن أبي نصرٍ الفارابي هو المؤسس الأول للفلسفة الإسلامية، فقد تأثر كلُّ العلماء الذين أتوا بعده بأفكاره. تنظر ترجمته في معجم الفلاسفة ، مرجع سابق ،٤٥٠ .٤٥١ . والجرجاني : التعريفات ، مصدر سابق ، ١٨٠ . ١٨١ .

(٦٣) أبو نصر الفارابي : إحصاء العلوم ؛ ٨٠ ـ ٨١ ، تحقيق عثمان أمين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٣ ، ١٩٦٨

(٦٤) ينظر : جواد ختام ؛ التداولية أصولها واتجاهاتها : ٩٩ ، دار كنوز المعرفة ـ الأردن / ٢٠١٦ ، وكذلك ينظر : محمود نخلة ؛ المرجع السابق : ٣٢

(٦٥) محمود نخلة : السابق ؛ ٣٣

(٦٦) محمود نخلة : السابق ؛ ٣٤

(٦٧) هربرت بول جرايس) بالإنجليزية(Paul Grice : (١٣ مارس ١٩١٣ – ٢٨ أغسطس ١٩٨٨)، ينشر أعماله عادةً باسم إتش بي جرايس أو إتش بول جرايس أو بول جرايس، كان فيلسوف لغة بريطانيًا مثقفًا قضى آخر عشرين سنة من حياته المهنية في الولايات المتحدة ، أثرت مؤلفات جرايس عن طبيعة المعنى على دراسة علم المعاني من المنظور الفلسفي. وتعد نظريته حول الاستلزام من أهم وأكثر المساهمات تأثيرًا في علم التداوليات.

(٦٨) الأخضر جمعي : اللفظ والمعنى في الفكر النقدي والبلاغي عند العرب ، ١٦ ـ ١٧ ،

(٦٩) الأخضر جمعي : المرجع السابق ، ٣٣ .

(٧٠) ينظر العياشي أدرواوي : الاستلزام الحواري في التداول اللساني ؛ ١٩ ، ط١ ، دار الأمان الرباط ، ٢٠١١ م .

(٧١) عبدالهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ـ مقاربة لغوية تداولية ، ٤٣٨ ، ط١ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ٢٠٠٤

(٦٢) آرسطو ؛ النص الكامل لمنطق آرسطو ، المصدر السابق ، ١٠١٠

(٧٣) آرسطو ؛ النص الكامل لمنطق آرسطو ، المصدر السابق ، ١٠٣٤

المصادر والمراجع :

- ـ القرآن الكريم .
- ــ آرسطو ؛ النص الكامل لمنطق آرسطو ٢ـ الجدل والمغالطة ، ٩٢٣ ، تح وتقديم فريد ، مراجعة جيرار جهامي وزميله ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩ م.
- ــ أبو البقاء الكفوي ؛ الكليات ، قابله ووضع فهارسه عدنان درويش وزميله ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٩٨
- ـ ابن منظور : لسان العرب ، الجزء ١، دار المعارف ، د.ت .
- ـ أفلاطون :

▪ الجمهورية ؛ نقلها إلى العربية شوقي داود تمراز ، الأهلية للنشر والتوزيع ، المجلد ١ ، بيروت ، ١٩٩٤ م .

- محاورة السفسطائي والتربية ، ترجمة وتقديم عزمي قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة ، ٢٠٠١
- محاورة جورجياس ، ترجمة محمد حسن ظاظا ، مراجعة د. سامي النشّار ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ،
- محاورة في السفسطائيين والتربيّة ، محاورة بتروجوراس ، ترجمة وتقديم : عزت قرني ، دار قباء للطباعة والتوزيع والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
- ـ أميرة حلمي مطر ، الفلسفة عند اليونان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٧ م
- ـ جواد ختام ؛ التداولية أصولها واتجاهاتها ، دار كنوز المعرفة ـ الأردن / ٢٠١٦ م .
- ـ جورج طرابيشي : معجم الفلاسفة ، دار الطليعة بيروت ـ ط٣ ، ٢٠٠٦ .
- ـ حربي عباس عطيتو محمود ، الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي الى الفلسفة اليونانية ، دار المعرفة الجامعية، دط ١٩٩٩م .
- ـ الزواوي بغوره ؛ الفلسفة واللّغة ـ نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، دار الطليعة ، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٥ م .
- ـ الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، د.ت .
- ـ طه عبد الرحمان ؛ اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ م .
- ـ عادل فاخوري ؛ " نظرية الأفعال الكلاميّة " ، في الموسوعة الفلسفية العربية ، بيروت ، معهد الإنماء العربي ، ١٩٨٦ م .
- ـ عبد الله صولة، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبرلمان وتتيكاه ، ضمن فريق البحث في البلاغة والحجاج : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، المطبعة الرسمية، تونس، دت.
- ـ عبدالهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ـ مقاربة لغوية تداولية ، ط١ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ٢٠٠٤

- ـ علي آيت أوشان ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١.١٤٢١هـ /٢٠٠٠ م.
- ـ علي الوردي : منطق ابن خلدون، دار كوفان للنشر . دار كنوز الأدبية ، بيروت لبنان، ط ٢ ، ١٩٩٤م .
- ـ العياشي أدرواوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط١، دار الأمان الرباط ، ٢٠١١ م
- ـ الفارابي : إحصاء العلوم ؛ تحقيق عثمان أمين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٣ ، ١٩٦٨
- ـ محمد عباس ؛ أفلاطون والأسطورة ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨م .
- محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس ، تح . مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د.ت .
- ـ محمود أحمد نجلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ م.
- ـ محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته و تطوره ، دار المعارف، ط١،١٩٧٥ .
- ـ مصطفى النشار د.: مدخل جديد إلى الفلسفة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١، ١٩٩٨ م .
- ـ عيد بلبع ؛ التداولية البعد الثالث في سيموطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغي، ط١، بلنسية للنشر والتوزيع ، المنوفية ، ٢٠٠٩
- **الأبحاث :**
- ـ أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، ٥ ، مجلة الشبكة التربوية الشاملة، ٢٠٠٨م .
- ـ الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل نموذجا، مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، ع١٢، ١٩٩٧م
- ـ حمادي مصطفى ؛ تداولية الإشارات في الخطاب القرآني ـ مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد ، مج الأثر ، ع٢٦ ، سبتمبر ٢٠١٦

- ـ سحالية عبدالحكيم ؛ التداولية ، مجلة الَمخبَر ، ع٥ ، الجزائر ، جامعة بسكرة ، ٢٠٠٩
- ـ عبدالرحمن عواجي ، السفسطائية وأثرها في مدارس الشك ، مركز دلائل ، سلسلة أطروحات فكرية ١٥ ، ٢٠١٧
- **المراجع الإنجليزية :**

- –A Companion to Ancient Philosophy , Edited by :Mary 2) (Louise Gill and pierre pellegrin.
- – Dominique Maingueneau : Pragmatique pour le Discours Littéraire, Bordas, Paris, 1990, p35.
- – Lyons, John (1977) "Deixis, space and time" in Semantics, Vol. 2, Cambridge University Press.
- – Parfitt, Tudor (ed.) (2002) Judaising Movements: Studies in the margins of Judaism.
- Jarratt, Susan C .Rereading the Sophists: Classical Rhetoric Refigured– Carbondale and Edwardsville: Southern Illinois University Press, 1991